Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



. . . . . .

ومن رواة حديث الغدير من الصحابة القائلين بنزول آية التبليغ في خلافة علي عليه السلام عن النبي وزعامته على المسلمين الصحابي الكبير زيد بن أرقم الأنصاري رحمه الله.

وقد رووا حديثه عن كتاب الولاية تأليف محمّد بن جرير الطبري المؤرخ الشهير صاحب تاريخ الأمم والملوك والتفسير الكبير وغيرهما من الكُتُب النفسية قال:

وعن زيد بن أرقم[1] قال: لمّا نزل النبي صلى الله عليه وسلم بغدير خمّ في رجوعه من حجّة الوداع ـ وكان في وقت الضحى وحرّ شديد ـ أمر بالدوحات فقمّت ونادى الصلاة جامعة فاجتمعنا فخطب خطبة بالغة ثم قال:

إنّ الله تعالى أنزل إلي: «[يا أيّها الرسول] بلّغ ما أنزل إليك من ربّك، وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته، والله يعصمك من الناس».

وقد أمرني جبرئيل عن ربّي أن أقوم في هذا المشهد وأُعلِمَ كلّ أبيض وأسود أنّ عليّ بن أبي طالب أخي ووصيّي وخليفتي والإمام بعدي فسألت جبرئيل أن يستعفي لي [من] ربي لعلمي بقلّة المتقّين وكثرة المؤذين لي واللائمين لكثرة ملازمتي لعليّ وشدّة إقبالي عليه حتّى سمّوني أذناً فقال تعالى: «ومنهم الذين يؤذون النبيّ ويقولون: هو أُذُنٌ. قل أذن خير لكم» [التوبة/٦١: ٩]. ولو شئت أن أسمّيهم وأدّل عليهم لفعلت ولكنّي بسترهم قد تكرّمت ـ فلم يرضى اللّه إلّا بتبليغي فيه فاعلموا معاشر الناس ذلك، فإنّ الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً، وفرض طاعته على كلّ أحد، ماضٍ حكمه جائز قوله، ملعون من خالفه، مرحوم من صدّقه، اسمعوا وأطيعوا فإنّ الله مولاكم وعليّ إمامكم ثمّ الإمامة في وُلدي من صلبه إلى القيامة.

لا حلال إلّا ما أحلّه الله ورسوله، ولا حرام إلّا ما حرّم الله ورسوله، فما

---

(١) ولرواية زيد بن أرقم هذه أسانيد كثيرة وصور متشتتة ومصادر جمّة كثير منها يجدها الباحث في الحديث: (٥٣٥) وما بعده وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٥ ـ ٤٥ ولكن آية التبليغ غير مذكورة في أي واحد منها.